

تفسير القرطبي {سورة العنكبوت} 8{{236}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل لهم العذاب يستعجلونك بالعذاب
حيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن ارجلهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم - 00:00:00
يا عبادي الذين امنوا ان ارضوا كل نفس ذائقة الموت كل نفس ذائقة الموت الينا ترجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوءا
غرفا تجري تحتها الانهار الذين صبروا الذين صبروا على ربهم يتوكلون - 00:01:55
لا تحمل رزقها الله يرزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم ولان سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الحمد لله الذي
انزل الينا اشمع كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس - 00:04:02
فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى
بهده اما بعد فان الله تعالى يذكر في هذه الايات - 00:05:16
جهل الكفار على ربهم ويستعجلونك بالعذاب يقول ما عندك جيبو تستطيع تسوي سوي اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء. عياذا بالله هذا يعني - 00:05:36
اما في الجهل لو كانوا عقلاء لقالوا لاهدنا اليه اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا لكن لا يستعجلون يقول اتينا بالعذاب عجل
لنا بالعذاب ولولا اجل مسمى - 00:05:59
ان الله تعالى لا يأتي بالعذاب الا بالوقت الذي قدره وانه لا يعادل بالعذاب هذه الامة وهذه الشريحة اذا جاءهم العذاب ولو ان الله اجل
وقدر انه لا يأتيهم العذاب - 00:06:16
الذي طلبوه في هذا لجاءهم ولكن الله قدرا وتقديره نافذ وواقع ولكن سيأتيهم بغتة يتيم العذاب مرته والحال انهم لا يشعرون الموت
تأتي للانسان ولا يدري متى تأتية والكافر اذا مات جاهل على - 00:06:36
اي كافر مات انفتحت له نافذة للعذاب واي متقي ما انفتحت له نافذة ليش الى النعيم ولذلك القبر اما حفرة من حفر النار او روضة
لانه اذا كان طيب يستحل في قبره ويأتيه عمله - 00:07:01
يؤنسه ويقول يا ربي اقم الساعة عشان ايش يذهب لمنزله واذا كان مجرم يأتي عمله في حالة سينة وتفتح له نافذة الى عمله وهو يا
ربي لا تقم الساعة يا ربي لا - 00:07:24
ولذلك لما يبعث من القبور يخرج من القبور اهل النار يقولون باثنا يوما او بعض يوم اسأل العادين. قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم
تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:07:44
وانكم الينا لا ترجعون اذا هؤلاء يقولون ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطه بالكافرين اولى ان يطلبون العدل بالعذاب ولولا ان
الله تعالى قدر له وقتا لجاءهم قبله. ولكن قدر ووالله - 00:08:06
ليأتيهم العذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون امرنا ليلا او نهارا ولذلك تأتي الساعة في وقت لا يعلمه الناس والانسان يموت وهو لا
يدري. ما يدري احد متى يموت وما تدري نفس - 00:08:32
ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ويستعجلونك بالعذاب كرر وان جهنم لمحيطه بالكافرين يستعجلونك يا نبي بالعذاب

وهؤلاء الذين يستعجلون بالعذاب جهنم بهم كما يحيط البحر يوم يغشاهم العذاب من فوقهم - [00:08:56](#)

ومن تحت ارجلهم ويقال لهم ذوقوا تجرعوا يعني خذوا اجر عملكم ذوقوا تجرعوا احتسوا ما كنتم تعملون الذي كنتم تعملونه او عملكم على انما مصدرية او موصولية وهذا وصف الشريحة الفاسدة - [00:09:25](#)

استعجلوا العذاب واتجهل عظمة ربها وتستهتر والله تعالى سيأتيها بالعذاب ويحيط بها من كل جهة كما يحيط يحيط البحر بمن هو فيه ثم نادى عباده يا عبادي قل يا عبادي الذين - [00:09:55](#)

يا عبادي الذين امنوا يا عبادي يا حرف نداء للبعيد عبادي مضافين الى الله عباد الله يا عباد الدرهم ولا الدينار ولا الشهوة ولا المصلحة عباد الله يا عبادي يا عباد - [00:10:24](#)

المال يا عباد الشهوة لا عباد المحمدة يا عباد الذكر يا عباد المكانة بعض الناس يحب المكانة والفخفة يعبد ان يقال فلان جا فلان مشى لذلك الخمول نعمة وكل الناس - [00:10:52](#)

يأبى والظهور نعمة وكل الناس يرضاه ما في شي اكبر نعمة على المسلم من ان يكون تقيا حفيا لا يدري عنه يعمل لدينه ولامته ولا يدري احد هذا يسلم له لكن اذا قيل ونعم - [00:11:21](#)

يأتي الشيطان ونعم تنجر من الحسنات الا شخص اعطاه الله من البصيرة والعقل والايمان ما لا يهم في هذا. يرى هذا عربون مما ادخر الله له من الذكر من كانت هذه صفته يا سلام - [00:11:44](#)

لكن هذا قليل في الناس يا عبادي الذين امنوا ايش؟ ان عرضي واسعة فايادي فاعبدون وهذا يحتم على كل مسلم ان يمارس دينه ممارسة كاملة وانه اذا كان في اي بلد - [00:12:04](#)

او اي منطقة لا يستطيع ان يمارس دينه ان يرحل حتى يمارس دينه على نفسه يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة هذا هو القول الراجح واختاره ابن جرير ارضي واسعة - [00:12:27](#)

ايوة لا تعبدوا الا الله ضمير يدل على الحصر اي اي لا تعبدوا الا الله الا انا ولذلك في الارض ملأى للكريم عن الاذى وفيها لمن خاف القمام تحولوا ولا يقوم - [00:12:49](#)

على ضيم يراد به الا الاذلان الحي والوكيد الانسان اذا كان لا يستطيع ان يعبد الله يرحل المحل يصلي يصوم يذكر الله يقرأ القرآن يبين دين الله. يأمر بالمعروف ينهى عن المنكر - [00:13:25](#)

كان لا يستطيع ان يقوم بدينه يرحل يذهب الى محل يعبد فيها ش قال ان ارضي واسعة هذا القول الراجح القول الثاني ان عرضي واسعة ورزقي فيها واسع وقد ضمنت لكم الرزق - [00:13:49](#)

فاعبدوني ولا تشتغلوا عن عبادة بالارزاق وكل انسان رزقه على الله وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها ولو توكلتم على الله حق التوكل سيرزقكم كما رزق الطير - [00:14:13](#)

تغدو خماسا وتروح بطانا لكن الذي يدل عليه السياق ان المقصود به ممارسة دين الله وانه يجب على المسلم ان لا يبقى في بلد لا يستطيع ان يعبد الله فيه - [00:14:33](#)

لا يجوز ولذلك اوجب الهجرة من مكة في اول الاسلام وكانت متحتمة فلما فتحت مكة قال لا هجرة بعد الفتح بمكة ولكن جهاد واذا استنفرتم لكن الهجرة مفتوح بابها اي انسان - [00:14:49](#)

يكون لا يستطيع ان يعبد الله يرحل لبلد يعبد الله فيه اهم شيء في الدنيا هو عبادة الله واذا كان المسلم لا يستطيع ان يعبد الله فما له فما قيمة الحياة - [00:15:13](#)

ثم انه هون هذا على نفوس الناس وقال جل وعلا كل نفس ذائقة الموت كل نفس ذائقة ولا في شيء اشد على في الحياة والموت اشد حاذ مما يمر على الجبل - [00:15:27](#)

اشد شيء في الدنيا الموت اذا انت ميت فلا تهتم وحاول ان تزرع لما بعد الموت فلا تبقى في بلد لا تستطيع ان تعبد ربك فيه كل نفس الدنيا رايحة - [00:15:52](#)

إذا ما رحلت عن البلد الذي انت فيه ولا تستطيع ان تعبد الله فيه ستروح بالموت احسنت روح قبل الموت حتى تعمل شيء للموت. لما بعد الموت الحقيقة ان هذه الآية - [00:16:14](#)

لو عمل بها المسلمون لاستفادوا في دنياهم واخراهم لانه الان من اكبر اسباب ضعف المسلمين عدم التعاون وتعاونوا فلو تعاون المسلمون عندهم قوة هائلة لكن سبحانه الله ضعيف بين المسلمين - [00:16:34](#)

التعاون قال وتعاونوا اذا تعاون المسلمون انا عندي علم هذا عنده قوة بدن هذا عندهم انهار هذا عنده اموال. هذا عنده طاقة بشرية ناخذ ارض هذا وسواعد هذا واموال هذا ونغني العالم الاسلامي - [00:16:59](#)

الله قال وتعاونوا اذا فايبي فاعبدون قال اذا كنت في بلد فيه غلاء ارحلوا روح لبلد السائل فيه رخيص اذا كنت في بلد الایجار فيه غالي ارحل ببلد الایجار رخيص - [00:17:23](#)

يا اخي انت في بلد لا تستطيع ان تصلي في الجماعة ارحل حتى تصلي في الجماعة وتأمن اذا كنت في بلد لا يمكن ان تظهر فيه السنة ارحل واتي لبلد تظهر فيه السنة - [00:17:44](#)

اذا فايبي فاعبدون وبعدين يهون عليكم عبادتي والرحيل لشأني ان كل نفس ذائقة الموت كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ثم يوم القيامة ترجعون الى الله فيجازي كلا بعمله ترجع الى الله - [00:17:57](#)

وكل انسان عمل لله ياخذ جزاؤه هو الذي عمل لغير الله يأخذ جزاؤه. كل الله يعطيه جزاء لكل واحد خيرا فخير وان شرا كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - [00:18:23](#)

ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا. وكل انسان الزمناه طائره في عنقه. ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل - [00:18:42](#)

فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى بعدين وضح قال وما كنا معذبين حلم وتفضل وعدل لا يعذب الا بعد الاعذار والانذار هنا انتهت هذه الشريعة والذين امنوا امنوا بالله - [00:19:08](#)

وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقاموا الصلوات والزكاة وصاموا رمضان وحج البيت وعملوا الفعالات الصالحة من رب بصري - [00:19:38](#)

وكف اذى وانفاق على يتيم وارملة ومعاجة مريضه واصلاح ذات بين ومن اكرام لجار وكبير وقريب وغريب ووالدين فعلت الصالحات امنوا وعملوا الصالحات تشمل جميع الشريعة لا يبقى شيء لنبوأنهم او - [00:20:04](#)

مزوينه كل قراءة سبعة نبوأنهم نزلتهم او لنزوينهم اي نوب تنزلهم او لا يبوأنهم قراءة يعقوب. رويس عن يعقوب كلها قراءات متواترة من الجنة المنازل فوق تجري من تحتها تحت مساكنها ومزارعها - [00:20:34](#)

لا يخرجون منها زعيم الى ما لا نهاية هذا هو الذي يبذل فيه المال هو الذي يبذل فيه الوقت هو الذي العاقل يعني يجتهد حتى يكون من اهل هذه من الذين امنوا - [00:21:08](#)

عملوا الصالحات اما الذي يضيع وقته يلعب يمه الحرامي يتكلم حرام ينام عن الواجب لا يهتم بالضعاف ولا بالمساكين. ولا بوالديه ولا بجيرانه ولا بالحقوق لم يكن من المصلين ولم يك يطعم المسكين وكان يخوض مع الخائضين. وكان يكذب بيوم الدين. حتى اتاه - [00:21:27](#)

الموت عند ذلك يضيع اما هذا الذي امن وعمل الصالحات ينزله الله الغرف المنازل في الجنة تجري من تحت مساكنها الانهار خالدين فيها نعمة جامد لانشاء المدح نعمة امدح نعمة - [00:22:00](#)

ونعم امدح اكرم في هذا المنزل اجر العاملين الذين صبروا الذين صبروا على البصر ما نوروا للحرام على السمع ما سمعوا حرام صبروا على اللسان ما نطقوا بحرام صبروا على القلب ما فكروا في حرام - [00:22:33](#)

صبروا على الرجل ما مشت لي حرام اليد ما مست حرام البطن ما وضع في حرام الفرج ما ارسل على حرام صبروا على الطاعة صبروا عن المعاصي صبروا على اقدار الله - [00:23:02](#)

صبروا على نعم الله وشكروها ولم يكفروها وخافوا ان تكون ابتلاء عليه حي على الصلاة وهو في غاية النعاس قام وتوضأ وازهدب الى المسجد اذاه جاره صبر على اذية الجار. وقال جزاك الله خير وسكت - [00:23:20](#)

دعته امه او ابوه وهو في تعب وشغل ترك صبر ومشى وامتل مالو صبر على بذل ماله للفقراء وللضعاف بدل من وقته وماله وجاهه. صبر على البذل البذل يحتاج الى صبر - [00:23:48](#)

صبر على فقد على واحد اذا الصبر على طاعة الله والصبر عن معاصي الله والصبر على اقدار الله ولذلك هؤلاء الذين يصبرون منازلهم كبيرة انما يوفى الصابرون - [00:24:14](#)

اصبر ولا تضجر من مطلب الطالب ان يضجر الذي يصبر لا بد ان ينال ما يريد صبروا عمل جهد صبروا على المعاصي قلوبهم امتلأت بالايمان الواحد منهم يغض بصره وينتشي لانهم امتثل قول الله تعالى قل للمؤمنين - [00:24:40](#)

يغضوا من ابصارهم تسمع زممار ويسمع كلام غير طيب يشك اذان ويفرح انه امتثل امر الله تعالى من ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم واستفزز من استطعت منهم - [00:25:17](#)

بصوتك قالوا صوت المزامير لا يمكن الدلالة الفضائل الا بالصبر يستحيل ان تنال الفضائل الا بالصبر الفضائل تنال ببذل المعروف وكف القلق هذا الذي تنال به الفضائل الانسان يبذل معروفه للناس - [00:25:41](#)

اي انسان يريد منك حاجة لا تستطيع تقول له اشكرك ولكني الان عاجز ان نلبي لك طلبك ولك علي عهد اول فرصة وجدتني اني البى لك هذا الطلب ولن ننساك - [00:26:10](#)

لأنك قصيتني بحاجتك فهذه يعني منة لك علي فترده ردا جميلا والرد الجميل اجمل من العطاء ولذلك قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ولذلك نبينا قال له ربه واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها - [00:26:29](#)

وقل لهم قولاً ميسوراً جاءت الغنائم ان جاء خرج ابشروا ولذلك ماذا يقول الشاعر يقول الا تكن ورق الا تكن ورق. الورق هو الفضة النقود يوما اجود بها للسائلين فاني لين العود - [00:26:58](#)

لا يعدم السائلون الخير من خلقي اما نوالي واما حسن مردودي المسلم اذا جاءه شخص يريد حاجة اما ان يعطيها او يرده ردا جميلا ما رأيت اجمل من الاسلام جيل رائع - [00:27:20](#)

حري بلا ان نظهره للناس في حياتنا حي بنا ان نلبس الدين ونغير للناس جماله حتى ننقذ البشرية من الكفر والضلال والانحراف امانة في اعناق الامة المسلمة ان تظهر للعالم جمال هذا الدين في حياتها - [00:27:40](#)

وان تقتدي بنبيها وتظهر ان هذا الدين كله خير وعلى ربهم يتركوا صبروا وعلى ربهم يتوكلون توكل على رصيد ولا على جاه ولا على اصدقاء ولا على عقار لا يتوكل على الله - [00:28:02](#)

ومن يتوكل على الله كافي الذين صبروا على ربهم قال جل وعلا وكأني من دابة كثير من دابتي لا تحملوا رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم اذا توكلا على الله واعبدوا الله واعلموا ان جميع الخلق رزقه على الله - [00:28:28](#)

اشتغل فيما خلقت له وابتليت به اما الرزق سيأتيك من النملة الى الفيل كله رزقه على الله ولا دخل لاحد في رزقه ورزقنا في السماء وفي السماء رزقكم وما توعدون - [00:29:02](#)

بعدين اكدها باربعة مؤكدات لان الناس لا تصدق ان ارزاقها في السماء فوري السماء والارض انه ده حق اذا رزقك يأتيك لا يتعرض له احد استرح واعبد ربك واطيعه واعمل بشرعه - [00:29:24](#)

واصرف اوقاتك فيما خلقت له اما الرزق سيأتي المحروم محروم والمرزوق مرزوق واذا سمعت بان مشدودا اتى عودا فائمه في يديه فصدقي واذا سمعت بان محروما اتى ماء ليشربه فغاض فحقيقي - [00:29:49](#)

ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق كم عالم يسكن بيتا بالكراء وجاهلين له قصور وقرى لما قرأت قوله سبحانه نحن قسمنا بينهم زوال المراء كم عالمين عالمين نعتي ملاهيه وجاهل جاهل تراه مرزوقا - [00:30:15](#)

هذا الذي صير الاوهام حائرة وجعل العالم النهير الزنديق. نرجو الله السلامة والعافية اذا المرزوق مرزوق والمحروم محروم لكن

الانسان يسأل الله الا يجعله من المحرومين ويتسبب يصلي ويستغفر ويقوم بالاسباب - 00:30:42

لان العبد اذا قام بالاسباب وسأل الله الله يرزقه اذا كل شيء انتهى. اما الجنة لم تضمن لاحد. الم نجعل له وهديناه النجدين طريق الجنة طريق جهنم اوصاف اهل الجنة اوصاف اهل جهنم. اخلاق اهل الجنة اخلاق اهل جهنم. اسباب الجنة اسباب جهنم - 00:31:08
حتى يبقى كل واحد ايش على بصيرة ما يبقى واحد يشك قال الصابرين الذين صبروا على ربهم على ربهم يتوكلون ثم بين ان الله هو الرزاق وانه من دابة لا تحمل رزقها - 00:31:35

ولا تستطيع ان تحمله. الله يرزقها. ولذلك لا يدس من الدواب لله ثلاثة بقية الدواب لا تدس الانسان والنمل والفأر الذين يدخرون وبقية الدواب لا تدخر قالوا النمل والفأر والانسان - 00:32:01

اما بقية الدواب لا تدخر شيء والله يرزقها جميعا ولذلك اهم شيء في الرزق التوكل والانسان يتوكل على الله ويقوم بالاسباب لابد من الاسباب. لان ترك الاسباب تواكل ولا يجوز - 00:32:25

اولئك نبينا قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له من الاستغفار ومن الصلاة ومن الصدقة ومن اعمال البر الله تعالى لا يضيع اجرا من احسن عملا واكبر اسباب الرزق البذل - 00:32:44

من جاء بالحسنة عشر امثالها. لا توكي الله عليك انفق ينفق عليك من اكبر اسباب الرزق البذل لان الله اذا آا اذا بذلوا العبد الله يعطيه الحقيقة ان هذا الدين دين رائع - 00:33:07

لابد ان نجعل له اعطيه وقت نعطي وقت لهذا الكتاب حتى نستوعبه ونستفيد منه ونكون قدوة للآخرين لان العالم في حاجة ماسة الى المسلمين اهل الارض في حاجة ماسة الى المسلمين - 00:33:34

ينقذوهم من الكفر والضلال واذا لم يفهم المسلمون كتابهم ويتمثلوه تكون الافادة منهم اقل فاذا تمثلوا كتابهم وفهموه تكون الافادة منهم اكثر واذا فعلوا ذلك اصلح الله لهم دنياهم وآخراهم - 00:33:55

وهو السميع لاقوالكم العليم بنياتكم نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام - 00:34:18

على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يقول ولدت له بنت ويريد ان يعق عنها في بلده. الاولى ان تعق عنها في محلها التي هي فيه. اذا كانت معك هنا - 00:34:44

الا اذا كان هناك فيه احتياج وصار هذا صدقة واعاق عنها يمكن تعملها لكن العادة تعمل لها هي هنا نعم يقول هل من يضبط تفسير سورة البقرة وال عمران نضبط جميع التفسير القرآن لان كل آيات القرآن يوجد طرف منها. لا - 00:35:02

يضبط البقرة وال عمران قال الصحابة كان الرجل اذا حفظ البقرة وال عمران جد في اعيننا يعني عظم في اعيننا لكن هذا الطيب لكن لا يكفي ما يكون حفظها ولا فهم كل القرآن لكن فهم البقرة وال عمران - 00:35:24

الزهر اوان كانهما غياتان او غمامتان او طير صواف فوق صاحبهما فحفظهم عظيم وفيهم نفع كثير لكن ايضا بقية القرآن ينبغي ان يحفظ خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:35:44